وَلَيْلٍ وَصَلْنَاهُ بيوم كانما، على متنه من دجنه حلل خضرُ
وغيث ظننا تحته ان عامراً، علا لم يمت او في السحاب له قبرُ
ومثله قوله من قصيدة داليه يمدح بها سيف الدولة ابن حمدان مطلعها
عواذل ذات الخال فيّ حواسدُ، وان ضجيع الخود مني لماجدُ وما الطف
ما قال بعده يرد يداً عن ثوبها وهو قادرٌ، ويعصي الهوى في طيفها وهو راقدُ
ولما انتظم له هذا الدر في هذه الاسلاك البديعة قال
خليلي اني لا ارى غير شاعرٍ، فلم منهم الدعوى ومني القصائدُ
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة، ولكن سيف الدولة اليوم واحدُ
ومن محاسن ابي العلا احمد بن سليمن على طريق المديح فانه لم يكن من طلاب الرفد
قوله من قصيدة، ولو ان المطي لها عقول، وحقك لم نشد لها عقالا
، مواصلة بها رحلي كاني، من الدنيا اريد بها انفصالا
، سالن فقلت مقصدنا سعيدٌ، فكان اسم الامير لهن فالا
هذا المخلص ايضا من العجائب فان الشيخ ابا العلا سبكه في قالب التورية
والاتفاق البديع، وكان اسم الامير في فالهم سعيداً والعرب ما برحوا يتفالون
بالاسم الحسن، ويتطيرون من ضده ومما استحسن لابن حجاج من المخالص
قوله الا يا ماء دجلة لست تدري، باني حاسد لك طول عمري
، ولو اني استطعت سكرت سكرا، عليك فلم تكن يا ماء تجري
، فقال الماء قل لي كل هذا، بما استوجبته باليت شعري
، فقلت له لانك كل يوم، تمر على ابي الفضل بن بشر
، تراه ولا اراه وذاك شيء، يضيق عن احتماله فيه صبري
قال صاحب المثل السائر حين اورد هذه الابيات ما علمت معنى في هذا
المقصد ابدع ولا اعذب ولا ارق ولا احلى من معنى هذا اللفظ ويكفي ابن حجاج
من الفضيلة ان يكون له مثل هذه الابيات ولعمري ان المخلص والابيات
بكمالها دون اطناب ابن الاثير في الوصف ولكن قال زكي الدين ابن ابي الاصبع
في كتابه المسمى تحرير التحبير لما انتهى الى هذا النوع اعني حسن التخلص اذا وصلت
الى ابن حجاج في هذا الباب فانك تصل الى ما لا تدركه الالباب
فمن ذلك قوله على طريقته المعهودة منه وقد بادلتها قبلا هالي

بمشورة

هذا على طريقة المصنف التي لا يسلكها الادب [illegible] في والالفاظ ابن الاثير في عبارة البلاغة لنوع الاساب في دون الصاعقة نهاية الصياغة ولكن من استجمل نفسه دون الكاس [illegible] ازاره بالانعكاس وحسب ابن الاثير [illegible] الى [illegible] حيث [illegible] بالتحرير ووصفه بالوصول الى ما لا يدرك الالباب ولا سيما منه [illegible]

بمشورة استها ولها قذالي ، كما لابن العميد جميع مدحي ، ودنيا ابن العميد جميعها لي
ومن المخالص الفائقة قول الاستاذ ابي الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب من قصيدة بائية
يمدح بها الامير سيف الدولة بن مزيد مطلعها
هب من زمانك بعض الجد للعب ، واهجر الى راحة شيئا من التعب
ولم يزل ماشيا على هذا السنن الى ان قال
شكى الشتاء علينا غير منتظر ، بلوغ كاس ووثاب فمستلب
كانما قولنا للبابلي أدر ، سلافة قولنا للمزيدي هب
ومثله قوله من قصيدة حائية يمدح بها الاستاذ ابا طالب بن ايوب
يا من ثناياه التي غولطت عنها بالاقاحي ، غلط المقايس بابن ايوب السحابة بالسماح
ويعجبني من مخالصه قوله من قصيدة رائية يمدح بها فخر الملك ولم يزل يرفل في حلل غزلها ونسيبها الى
ان قال ارعى كبدي وقد بردت قليلا ، اماتت الهم ام عاش السرور
ام الايام خافتني لاني ، بفخر الملك منها استجير
ومما يعجبني ايضا الى الغاية قوله من قصيدة عينية يمدح بها الوزير عميد الدولة مطلعها
لو كان يرفق طاعن بمشيع ، ردوا فؤادي يوم كاظمة معي
ولم يزل يطلق العنان في هذه الحلبة الى ان سبق الى الغاية فقال فيها
ان شا يعدهم الحيا فلينسكب ، او شا ظل غمامة فليقلع
فمقيل جسمي في ذيول ربوعهم ، كاف وشربي من فواضل ادمعي
كرمت جفوني في الديار فاخصبت ، فمنيت ان ارد المياه وارتع
فكان دمعي مد من ايدي بني ، عبد الرحيم وماؤها المتنبع
وما احلى ما قال بعده وهو مخلص آخر
وكان ليلي من تفاوت طوله ، اشيا فهم موصولة بالاذرع
ولم اكثر من محاسن مهيار هنا الا لعلمي بغرابة شعره وعزة وجود ديوانه ومن المخالص التي تصلح
ان تكون خلاصة في هذا المقصد قول فقيه الشعرا واشعر الفقها كما قال وهو القاضي ابو بكر
احمد الارجاني من قصيدة يمدح بها ولي الدين الكاتب مطلعها
وعدت باشتراقة للقاء ، وباهداء زورة في خفاء وما احلى ما قال
بعده ثم غارت من ان يماشيها الظل فسارت في ليلة ظلماء
ثم خافت لما رات انجم الليل شهبا من اعين الرقباء

Copyright © King Saud University